

## تعليم مهارة القراءة للأطفال غير الناطقين بالعربية بين قراءة الفهم وفهم القراءة

هبة عبد اللطيف شنيك

### ملخص:

يتناول هذا البحث إستراتيجيات تدريس النص القرائي للأطفال الناطقين بغير العربية، ويتكون البحث من مطلبين: الأول نظري: يبين منزلة مهارة القراءة في منظومة تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها، و سأتناول فيه عدداً من الإشكالات كماهية القراءة، وأهدافها، وذكر أنواعها من حيث الأداء: الصامتة والجهرية مع بيان مواطن استعمالها، والوقوف على العلاقة القائمة بين القراءة والفهم القرائي، والتعريح على كيفية اختيار النص القرائي للأطفال الناطقين بغير العربية، ثم الانتقال لتعليم مهارة القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية، وتبسيط الضوء على أهم الإستراتيجيات المتبعة في تدريس مهارة القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية، مع ذكر مفصل لطريقة تدريس النص القرائي للأطفال الناطقين بغير العربية، والثاني عملي: يستند إلى الممارسة والواقع في تدريس القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية، عن طريق نموذج تطبيقي لنص مأخوذ من سلسلة إتقان لتعليم العربية للناطقين بغير العربية، مع بيان أهم الخطوات المتبعة في ذلك.

### مقدمة:

يعد تعليم مهارة القراءة أمراً أساسياً في منظومة تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية؛ فزيها يستقبل الطفل الآخرين وأحاديثهم، وبها يتفاعل ويتعرف عن حوله، وإذا ما أحسن إعداد الطفل في مهارة القراءة، فإننا سنعده إلى حد بعيد لاكتساب مهارات التعبير؛ فالقراءة لا تقتصر على فهم ما يقرأ، وإنما تتعداه إلى مناقشته ونقده وتحليله، فالقراءة تساعد على تكوين العقل المفكر المبتكر، بل إنها وسيلته الأساسية.

ونجاح تعليم مهارة القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية يتوقف على عدة عوامل وهي: النمو العقلي؛ ويتمثل في القدرة على تذكر أشكال الكلمات، والقدرة على التفكير المجرد، والنمو العقلي، والنمو الجسمي؛ ويتمثل في الصحة العامة،

فالقراءة تحتاج إلى بصر جيد، وسمع جيد، ونطق جيد، كما أن الأطفال الذين يعانون من علة جسمية لا يتعلمون بسهولة، فقد تعقبتهم هذه العلة عن القراءة وخاصة أنهم يتعلمون العربية لغة ثانية، وكذلك نمو الشخصية؛ ويتمثل في الثبات الانفعالي، والعادات الحسنة التي تساعد على التكيف في البيئة الصفية، ويكون دور المعلم هنا معرفة الأطفال الذين تكوّن لديهم الاستعداد للقراءة، والذين لم يتكون لديهم الاستعداد، ومحاولة تكوين هذا الاستعداد عندهم.

لا بد لنا قبل الدخول في تعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية وإستراتيجياتها، التعرف على ماهية القراءة وأهدافها، وأنواعها، والعلاقة القائمة بين قراءة الفهم وفهم القراءة، وكيفية اختيار النصوص القرائية للأطفال

الناطقين بغير العربية.

### ماهية القراءة:

تحظى القراءة بأهمية كبرى في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها، بوصفها المهارة الثانية بعد الاستماع في التعليم، التي يستقبل من خلالها الطفل معارفه وخبراته.

ويعرف حسن شحاته القراءة بأنها: عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والتقدير والحكم، والتذوق وحل المشكلات<sup>١</sup>.

### أهداف تعليم القراءة:

يستهدف تعليم القراءة للأطفال

الوسائل، التي يتم بواسطتها إيصال الفكر والمعاني.

- أنها وسيلة لتشجيع بعض الأطفال الناطقين بغير العربية الذين يعانون من الخوف والخجل، وذلك بمواجهة الآخر عن طريق القراءة والخطابة، والتحدث بصوت مسموع، قد يخرج هؤلاء من التوقع والانطواء.

وتتركز القراءة الجهرية على محورين أساسيين هما: "النطق، والأداء التعبيري"، ومن أبرز المهارات النوعية المرتبطة بهما ٧:

- نطق الأصوات نطقاً صحيحاً.

- نطق الكلمات نطقاً صحيحاً مضبوطاً بالشكل.

- نطق الحركات القصيرة والطويلة.

- القراءة في جمل تامة، والبعد عن القراءة المتقطعة.

- تنوع الصوت؛ وفق الأساليب المختلفة، كالاستهتام، والنداء، والتعجب وغيرها.

- استعمال الإشارات باليد، والرأس؛ تعبيراً عن المعاني والانفعالات.

وتستعمل القراءة الجهرية في تعليم الأطفال الناطقين بغير العربية استعمالاً كبيراً في المستويات المبتدئة والمتوسطة، التي تمثل الفئة العمرية (٦-٩) و(١٠-١٢)، وتتضاءل في المستوى المتقدم الذي يمثل الفئة العمرية (١٢-١٦)؛ إذ إن استعمالها يتناسب عكسياً مع تقدم الأطفال في المراحل التعليمية، بمعنى أنه كلما انتقل الطفل إلى مرحلة أعلى قل وقت القراءة الجهرية، وازداد وقت القراءة الصامتة، حتى يصبح بإمكانه في نهاية المستوى المتقدم أن يشغل الحصة كلها بالقراءة الصامتة.

وبصورة أكثر دقة، فإن القراءة الجهرية، تعني: "التقاط الرموز المطبوعة بالعين، وترجمة المخ لها، ثم الجهر بها؛ باستعمال أعضاء النطق استعمالاً صحيحاً". ٢.

وتشتمل القراءة الجهرية على ما تتطلبه القراءة الصامتة، من تعرف بصري للرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمدلولاتها، وتزيد عليها التعبير الشفوي، عن هذه المدلولات والمعاني، بنطق الكلمات والجهر بها، كما أنها أفضل وسيلة لإتقان النطق، وإجادة الأداء، وتمثيل المعنى، وخصوصاً في المستويات الأولى، إذ تعد وسيلة للكشف عن أخطاء الأطفال في النطق؛ فيتسنى للمعلم علاجها؛ ولذلك يمكن أن تناسب البرامج العلاجية، التي تتناول أخطاء الأطفال في النطق والقراءة؛ نظراً لأنها تمكن المعلم من وضع يده على مواطن القوة والضعف لدى الأطفال، ومعرفة قدرة الطفل في التعبير الشفوي، والأخطاء اللغوية الشائعة في قراءته، إضافة إلى الأخطاء الصوتية، كالإبدال والحذف، ونطق الحروف والأصوات، بصورة غير صحيحة أو دقيقة ٥.

#### وتتميز القراءة الجهرية بالآتي ٦:

- أنها طريقة للتمرين على صحة القراءة، وجودة النطق، وحسن الأداء.

- أنها تمرين على الطلاقة، في التعبير عن المعاني والفكر، وذلك في الخطابة والحديث.

- أنها تمرين على تطبيق قواعد اللغة العربية، ومخارج الحروف، ومقاطع الجمل.

- إفادة المنصت والسامع؛ لأنها إحدى

الناطقين بغير العربية عدة أمور، أهمها ٢:

(١) تسهم القراءة في بناء شخصية الطفل عن طريق تنقيف العقل، واكتساب المعرفة، فعن طريقها يكتسب الطفل المعارف، والمفاهيم، والحقائق، والآراء، والنظريات التي تحتويها الكتب.

(٢) إمتاع الطفل وتسليته في وقت فراغه مما يستهويه من لون قرائي معين مثل: القصة، والشعر... الخ.

(٣) القراءة أداة التعلم في الحياة المدرسية، فالطفل لا يستطيع التقدم في تعلمه إلا إذا استطاع السيطرة على مهارات القراءة.

(٤) تعد القراءة وسيلة لاتصال الطفل بغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمنية أو المكانية.

(٥) تعين القراءة على الارتقاء بمستوى التعبير عن الأفكار، فهي تثري حصيلة الطفل اللغوية، وتمكنه من التعبير عما يجول بخاطرهم، وعما يريد أن يقف عليه غيره.

#### مهارات القراءة النوعية:

تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى جهرية، وصامتة.

#### أ- مهارات القراءة الجهرية:

إن أبرز ما يميز هذا النوع من القراءة (الجهر)، وهو النطق بلا خفاء، والإفصاح في القول؛ فالطفل ينطق من خلالها المفردات، والجمل المكتوبة، صحيحة في مخارجها، مضبوطة في حركاتها مسموعة في أدائها، معبرة عن المعاني التي تضمنتها.

### ب- مهارات القراءة الصامتة :

يعتمد الطفل في القراءة الصامتة على رؤية الرموز، وإدراك معانيها، والانتقال منها إلى الفهم بكل أنواعه ومستوياته، وإلى سائر الأنشطة القرائية، من تذوق، وتحليل، ونقد، وتقييم، دون إشراك أعضاء النطق في هذه العملية، ويعد "الفهم"، العنصر الأبرز في القراءة الصامتة.

وتمتاز القراءة الصامتة عن القراءة الجهرية، بعدد من السمات أكدتها البحوث التربوية والنفسية في هذا الميدان: إذ إنها تحقق جملة من الأهداف والأغراض، التي لا تتيح للمتعلم في القراءة الجهرية وأبرز هذه الأغراض: زيادة سرعة المتعلم في القراءة، مع إدراكه للمعاني المقروءة، والعناية البالغة بالمعنى، واعتبار عنصر النطق مشتملاً، يعوق سرعة التركيز على المعنى، كما أن القراءة

الصامتة أسلوب القراءة الطبيعية، التي يمارسها الإنسان في مواقف الحياة المختلفة، ربما يكون من أبرز أهدافها: زيادة قدرة الطفل على القراءة والفهم في دروس القراءة، وغيرها من المواد الدراسية إذ تساعده على تحليل ما يقرأ، والتمعن فيه، وتُتمي فيه الرغبة لحل المشكلات، كما أنها تُيسر له إشباع حاجاته، وتتمية ميوله، وتُزوده بالحقائق، والمعارف، والخبرات الضرورية في حياته، وتُعوده

الاعتماد على نفسه في الفهم، وحب الاطلاع، وتُراعي ما بين الأطفال من فروق وقدرات: إذ يستطيع كل فرد أن يقرأ؛ وفق المعدل الذي يناسبه ٨.

وبالمقارنة بين القراءة الجهرية والصامتة، يظهر أن القراءة الصامتة أعون على الفهم من الجهرية؛ فهي عملية

يربط بين النماذج المكتوبة والفهم، في حين أن القراءة الجهرية، هي طريقة (انظر وقل ثم افهم) ٩، لأنها تهدف إلى امتلاك النظام الصوتي والأداء بشكل صحيح بما يشمل مخارج الأصوات والنبر والتنغيم وإلى غير ذلك من مظاهر صوتية.

وتختلف السرعة في القراءة بين القراءة: الصامتة والجهرية؛ فالقراءة الصامتة أكثر اقتصاداً للوقت من الجهرية، لأن الأطفال الناطقين بغير العربية يحتاجون لوقت طويل ما بين إتقان النطق والتصحيح والتعديل أمام المعلم، بخلاف القراءة الصامتة التي تكون غير مقيدة بالنطق؛ إضافة إلى أن القراءة الصامتة تعد الوسيلة الأولى لاكتساب المعرفة، وتمثل الطريقة الوظيفية، التي يعتمد عليها القراء أكثر ما يعتمدون؛ فقد وجد -بالتجربة- أن نسبة المواقف التي تُستخدم فيها القراءة الصامتة، تزيد على ٩٠٪ من مواقف القراءة بصفة عامة ١٠.

وتستعمل القراءة الصامتة في جميع مراحل تعليم الأطفال الناطقين بغير العربية، ولكن بنسب متفاوتة، ويمكن القول أن استعمالها يتناسب طردياً مع تقدم الطفل في المستويات التعليمية، بمعنى أنه كلما انتقل الطفل من مستوى إلى مستوى أعلى ازداد الوقت الذي نعطيه لهذا النوع من القراءة.

### قراءة الفهم وفهم القراءة :

إن الفهم عنصر مشترك بين القراءة الجهرية والصامتة، فهو الغاية الأساسية من القراءة أياً كان نوعها، ولكن درجة الاهتمام به والتركيز عليه تختلف بينهما، ففي حين تعتنى القراءة الجهرية كثيراً

بجانب النطق، نجد أن القراءة الصامتة تتحور حول الفهم. ونتيجة هذه الفروق، ولأهمية القراءة

الصامتة، فإن الاتجاه العام للدراسات والبحوث، اتجه نحو تنمية مهارات القراءة الصامتة، وخاصة ما يرتبط منها بعملية الفهم، فالقراءة وفق هذا الاتجاه، تعد محاولة نشيطة يقوم بها القارئ لفهم رسالة المؤلف، كما أن القدرة على الفهم من أسمى أهداف تعليم القراءة: بل إن الفهم يعد عاملاً

أساسياً في السيطرة على فنون اللغة؛ لأنه ذروة مهارات القراءة، وأساس جميع العمليات القرائية ١١

وعلى ضوء ما سبق، اتخذ الفهم أبعاداً جديدة، واتسعت جوانبه لتشتمل على جميع القدرات العقلية الدنيا والعليا لعملية القراءة، بدءاً بالمستوى الحر في المباشر، وانتهاء بالإبداع.

فالفهم بما يشتمل عليه من مهارات، يشير إلى قدرة الطفل على إظهار فهم عام للنص، والقدرة على الاستنتاج، إضافة إلى المعرفة الحرفية، وقدرة الأطفال على توسيع فكرهم في النص؛ من خلال إنتاج الاستدلالات، وابتكار الاستنتاجات، واحداث الارتباطات بخبراتهم الخاصة، وأن يكون الارتباط بين

النص، وما يستنتجه الطفل واضحاً، وفي هذا التعريف إشارة إلى المهارات التي يشتمل عليها الفهم من "فهم عام، واستنتاج، ومعرفة حرفية، وتوسيع فكر الطفل، وبناء الاستدلالات، والقدرة على توظيف الخبرات السابقة" ١٢

وبناء على ما سبق، فإن التعريف الإجرائي للفهم، يتمثل في اكتساب الطفل

وتحليلها إلى عناصرها، وفي نهاية هذا المستوى ينبغي أن يكون الطفل قادراً على فهم الكلمات الغريبة، ومن الأهداف أو المهارات الأساسية في هذا المستوى أيضاً تنمية الميل إلى القراءة، وتشجيع الأطفال على القراءة الواسعة في المجالات المختلفة، فهذا المستوى يمثل النمو السريع لمهارة القراءة ١٦.

### ٣) المستوى المتقدم: ويمثل الفئة

#### العمرية (١٣-١٦)

يركز برنامج القراءة في هذا المستوى على القراءة الواسعة التي توسع خبرات الأطفال وتعمقها، وعلى الرغم من أن المهارات الأساسية للتعرف والنهم ينبغي أن تحصل في المستويين المبتدئ والمتوسط إلا أنه من المهم تنمية وتحسين هذه المهارات في المستوى المتقدم، وينبغي أن تحتل القراءة الصامتة مكانتها في هذا المستوى، وتأخذ معظم وقت تعليم القراءة. أما بعد ذلك فيلتي تعليم الأطفال مع تعليم الكبار للغة العربية، ويرتقى بالاطفال لمرحلة صقل القراءة في مختلف الفروع المعرفية.

### إستراتيجيات تعليم القراءة

#### للأطفال الناطقين بغير العربية:

تجد الباحثة من خلال تجربتها في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية أن إستراتيجيات الذكاء المتعددة هي الأنسب لتدريس الأطفال الناطقين بغير العربية القراءة: لأنها تراعي مستويات الاطفال المختلفة وتقوم على دمج الذكاءات المتعددة والإستراتيجيات التعليمية الناجحة المنبثقة عن البحث

(د) أن يكون النص جيد الطبع، واضح الحروف، وجميل الصور والألوان.

### تعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية:

قامت الباحثة من خلال خبرتها في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية إلى تقسيم الأطفال في تعليم مهارة القراءة إلى ثلاثة مستويات من حيث الأداء، وهي:

#### ١) المستوى المبتدئ: ويمثل الفئة

##### العمرية (٦-٩)

إن السن المناسبة للبدء في تعليم القراءة لاتقل عن ستة سنوات عقلية، والوصول إلى هذه السن أمر في غاية الأهمية للبدء في تعليم القراءة، ومن المهارات التي تناسب هذا المستوى في القراءة: إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة، وعدم الحذف، والإضافة، والتكرار، والإبدال، والضغط النحوي، النطق الإملائي، وحسن الوقف عند اكتمال المعنى، ومراعاة النبر والتنغيم، والنطق في وحدات تامة والتمييز بين الأصوات المختلفة... وهناك مهارات أخرى ترتبط بالسرعة في القراءة الجهرية وتمثيل المعاني أثناء القراءة ١٥.

#### ٢) المستوى المتوسط: ويمثل الفئة

##### العمرية (١٠-١٢)

ينبغي أن يؤكد في هذا المستوى كل المهارات التي ذكرت في المستوى المبتدئ، بالإضافة لتأسيس عادات ومهارات القراءة الأساسية، ويؤكد على الفهم، ويدرب على وسائل تعرف الكلمات

الضدرة على فهم المقروء فهماً حرفياً، واستنتاج معانيه الضمنية، والقدرة على نقده، وتذوقه، واستحداث معرفة جديدة تضاف إليه، ويمكن قياس هذه المهارات من خلال اختبار الفهم المعد لهذا الغرض ١٣.

### كيفية اختيار النص القرآني للأطفال الناطقين بغير العربية

١٤:

- أ) أن يكون النص باللغة العربية الفصحى، وألا يحتوي على كلمات عامية.
- ب) أن يلائم اهتمامات الأطفال وميولهم وأعمارهم، فلا يقدم للأطفال نصاً يصعب عليهم إدراكه كالبورصة، وصندوق النقد الدولي.
- ت) أن يحتوي النص على مفردات مرتبطة باهتمامات الأطفال، ويستعملونها في حياتهم اليومية.
- ث) أن ينمي النص لدى الأطفال القيم الاخلاقية أو يعرفهم بنمط ثقافي معين، دون ان يتعارض مع قيم الاطفال الناطقين بغير العربية أو يمتحن ثقافتهم.
- ج) أن يتدرج النص بالأطفال الناطقين بغير العربية من حيث كم المفردات والتراكيب ونوعها، فيبدأ بما درسوه شفويًا، وما يستطيعون استعماله في مواقف الاتصال، ثم ينتقل بهم إلى ما هو جديد.
- ح) أن يكون النص شائقًا مثيرًا لرغبة الاطفال في التعلم، وحافز من حوافز حبه للقراءة.
- خ) أن يراعى باختيار النص بساطة الفكرة، ووضوحها، وقرب المأخذ وسهولته.

واللحظات الانفعالية، وجلسات تحديد الأهداف، والمشروعات أو الأعمال الفردية، والدراسة المستقبلية، وبناء نظام شخصي ذاتي، وحرية الاختيارات للمادة المتأولة.

وعلى الرغم من أن "أرمسترونج"

وغيره، قد حددوا بعض هذه

الإستراتيجيات، وعدوها تناسب كل نوع

من الذكاءات السبعة، إلا أنهم تركوا الباب

مفتوحاً؛ لاختيار إستراتيجيات تدريسية

أخرى جديدة، قد تناسب أحد أنواع

الذكاء السابقة؛ وذلك بسبب الاختلافات

والفروق الفردية بين الأطفال، إضافة

إلى أن طبيعة النص التعليمي، قد يختلف

من مستوى إلى آخر؛ ولذلك فإن أفضل

نصيحة لمعلمين الأطفال الناطقين بغير

العربية، هي استعمال شريحة واسعة من

إستراتيجيات التدريس مع تلاميذهم،

وإيجاد إستراتيجيات تدريس إضافية، أو

تعديل الإستراتيجيات السابقة، وتطويرها

بما يتناسب والأهداف المنشودة من خلال

التركيز على تنمية مهارات القراءة العامة

والنوعية المرتبطة بنوعي القراءة: الجهرية

والصامتة.

وتبرز أهمية أنواع الذكاء، واختيار

ما يناسب كل منها من إستراتيجيات

تدريس يمكن تطبيقها واستعمالها؛ تحقيقاً

للمبادئ التي ينبغي مراعاتها من قبل

المعلم داخل حجرة الدراسة، وهذه المبادئ

ترتبط بالمعلم والأنشطة والتقويم، ولعل

أبرزها ما يأتي ١٨:

- التنوع في الأنشطة الصفية واللاصفية،

وشغل الدرس بأنشطة إثرائية، تغطي

الذكاءات المتعددة وتشجع الأطفال

على العمل الفردي، والعمل الجماعي

التعاوني؛ لدعم الذكاءات الذاتية

وتتمثل في التخيل الذهني

(البصري)، والأنشطة الفنية، والملاعبات

اللون، والصور المجازية، والرسوم البيانية

التخطيطية، والعروض المسرحية، ووصف

الصور الخيالية، والألعاب التخيلية.

#### ٤- إستراتيجيات تدريس الذكاء

##### الحركي؛

وتتمثل في استجابات الجسم،

والتمثيل الدرامي المسرحي، والمفاهيم

الحركية، والتعبير باليد، أو التعلم عن

طريق العمل بالأيدي، والرقص، والألعاب

الحركية، وتمارين الاسترخاء، والأنشطة

المحسوسة.

#### ٥- إستراتيجيات تدريس الذكاء

##### الموسيقي؛

وتتمثل في الإيقاعات، والدقات،

والأنشيد، والغناء، والتلحين، والعزف،

وتأليف الأغاني، وجمع الأسطوانات،

وتصنيفها، وموسيقى الذاكرة الفائقة،

والمفاهيم الموسيقية، وموسيقى المناخ

الانفعالي.

#### ٦- إستراتيجيات تدريس الذكاء

##### الاجتماعي؛

وتتمثل في مشاركة الأصدقاء،

والمجموعات التعاونية (العمل في

مجموعات)، وألعاب الرقع، والمحاكاة،

والمناقشات بأنواعها، والتمثيل أو لعب

الأدوار.

#### ٧- إستراتيجيات تدريس الذكاء

##### الشخصي؛

وتتمثل في فترات تأمل لمدة دقيقة،

العلمي في التدريس. وتبين بالرجوع

إلى العديد من الدراسات التي تناولت

التدريس باستعمال الذكاءات المتعددة

منذ نشأتها أن هناك شريحة واسعة من

الإستراتيجيات التي يمكن استعمالها في

تدريس القراءة للأطفال الناطقين بغير

العربية؛ إذ تعد هذه الذكاءات بمثابة

مداخل تعليمية وأنماط للتعلم؛ فكل ذكاء

يمثل نمطاً للتعلم يتناسب مع طرائق

وأساليب تدريسية، تختلف عن باقي أنواع

الذكاءات، فقد اقترح "أرمسترونج"،

"كاميل"، و"هور"، وغيرهم... الكثير

من إستراتيجيات التدريس التي تناسب

الذكاءات السبعة، ومنها ١٧:

#### ١- إستراتيجيات تدريس الذكاء

##### اللغوي؛

وتتمثل في المدخل القصصي (أسلوب

النص)، والمحاضرات، والمناقشات،

والعصف الذهني، والتسجيلات الصوتية،

وكتابة المقالات، ونشر أعمال التلاميذ،

وأنشطة القراءة، والألعاب اللغوية، والألغاز

التي تعتمد على سرد القصة.

#### ٢- إستراتيجيات تدريس الذكاء

##### المنطقي؛

وتتمثل في "حل المشكلات، والعمليات

العقلية، والتصنيفات، والتبويبات،

والمحاكمة، أو التحوار النقدي، ومواجهات

الكشف الذاتي، والتفكير العلمي والناقد،

والتجارب العلمية، والألعاب المنطقية،

والألغاز التي تعتمد على استعمال الأرقام.

#### ٣- إستراتيجيات تدريس الذكاء

##### المكاني؛

استعمال بطاقات الألفاظ والتعليمات، وغير ذلك من وسائل تعزيز المفردات في ذهن الطفل، وتجعله أكثر قدرة على استعمالها.

### ج) التمهيد للنص القراءة قبل الدخول فيه

وذلك عن طريق مقدمة شيقة تثير دافعية الأطفال وتحفزهم على قراءة النص، ويجب أن يكون التمهيد طبيعياً بعيداً عن التكلف، وأن يكون موضوعياً مرتبطاً بفكرة النص القرآني، سريعاً ومركزاً، وممتعاً، حتى لا يبيح على السأم، ويكون ذلك عن طريق عرض فيديو، أو صور، أو مشهد تمثيلي يقوم بها بعض الأطفال، أو أغنية، أو ذكر قصة أو موقف حقيقي حدث مع المعلم، ومن الممكن أن يقوم المعلم بطرح أسئلة أو مشكلة تجعل الأطفال متشوقين لقراءة النص بحثاً عن إجابة الأسئلة المثارة أو بحثاً عن حل للمشكلة المطروحة.

### ٢- المرحلة الثانية (داخل نص القراءة):

وتشمل عدة أمور وهي: القراءة الصامتة، ومعالجة الفكرة الرئيسة، والقراءة الجهرية، والتعرف على الأفكار الفرعية في النص.

#### أ) القراءة الصامتة

يطلب المعلم من الأطفال قراءة النص قراءة صامتة، ومن ثم يطرح عليهم أسئلة عامة تدور حول الفكرة الرئيسة في النص، ليتبين مدى فهمهم من القراءة الصامتة، وينبغي أن تكون أسئلة المعلم عامة جداً، مثل: ماذا فهمتم من النص؟، عن ماذا

مثل: ضبط مخارج الحروف، ومراعاة التنغيم عند القراءة، أو يتعلق بالقراءة الصامتة مثل: بيان الفكرة الرئيسة في النص، واستنتاج الدروس المستفادة من النص، ويجب أن يكون الهدف محدداً ومناسباً للمستوى، كما أن في تحديد الأهداف استثارة لدافعية الأطفال الناطقين بغير العربية، إذ إنهم يشعرون بسعادة غامرة عندما يرون المعلم قد وضع خطأ عليه لبيان أنهم قد حققوا الهدف المطلوب.

### ب) تقديم المفردات المهمة والمركزية في النص

وتشمل المفردات الجديدة أو التي سبق معرفتها من قبل الأطفال، وهناك عدة طرق لتقديم المفردات عن طريق المرادف، أو الضد، أو التلازم اللفظي، وتوظيف المفردات في جمل مفيدة، مع التدريب المكثف عليها حتى يمتلك الطفل القدرة على التعامل معها، حتى لاتضيع عليه فرصة تذوق النص، والإنتاج اللغوي، ويجب على معلم الأطفال الناطقين بغير العربية أن يمنحهم الوقت الكافي لذلك، وأن يكون صبوراً يستمع لجميع الأطفال وأن يقوم إجاباتهم بأسلوب غير مباشر؛ لأن الأطفال يكرهون التصحيح المباشر للأخطاء، كان يقول لهم: ماذا قلتم لم أسمع؟ أو من يخبرني ماذا قال زميله وهكذا، وتكون معالجة المفردات بعدة أساليب عن طريق تقسيم الأطفال لمجموعات واستعمال بطاقات يحاول بها الطفل أن يطابق بها بين المفردات والصور، وبين العبارات والصور، وبين جمل مع جمل، وتصنيف الكلمات، وعن طريق

الاجتماعية لديهم.

- تكامل التقويم مع التعليم؛ بحيث يلعب الأطفال دوراً نشطاً في تقويم أنفسهم، فعند مساعدة الأطفال على تحديد أهداف الأنشطة الصفية في الدرس، يزداد النجاح الأكاديمي والثقة بالنفس لديهم.

- مراعاة أن كل الأطفال لديهم جميع أنواع الذكاءات، والاهتمام بكل الذكاءات يدعم التعلم، ويقوّي تلك الذكاءات.

إن مراعاة المبادئ السابقة في تدريس القراءة، من شأنها أن تحسن فهم المعلم لإستراتيجيات التدريس وتعزز دوره في الاختيار الصحيح، وفي انتقاء ما يناسب تلاميذه والمهارات النوعية المستهدفة.

### طريقة تدريس نص القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية؛

توصلت الباحثة من خلال خبرتها في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها بأن الطريقة المثلى في تعليم القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية تتم وفقاً لثلاث مراحل وهي:

#### ١- المرحلة الأولى (ما قبل درس القراءة):

وتتمثل بتحديد الهدف، وتقديم المفردات، والتمهيد.

#### أ) تحديد الهدف المطلوب من قراءة النص

يجب تحديد الهدف المرجو من النص القرآني المقدم للأطفال الناطقين بغير العربية، وأن يكتب الهدف على السبورة سواء أكان يتعلق بالقراءة الجهرية

الطفل في القراءة.

### ب) التقييم :

يتمثل بالأسئلة التي يطرحها المعلم لاستيفاء الأهداف، وأسئلة الأطفال بعضهم لبعض، أو حل تدريبات الكتاب اللاحقة بالنص القرائي، أو تلخيص بعض الفقرات شفهيًا أو كتابيًا، ويجب على المعلم ألا يستعجل الطفل في إعطاء الأجوبة، بل ينبغي عليه التأني، حتى يتسنى له الكشف عن نقاط الضعف لدى الطفل ليقوم المعلم بالتركيز عليها بطريقة مختلفة وبأسلوب جديد يراعى قدرات الطفل واحتياجاته.

### نموذج تطبيقي

ستقوم الباحثة بعرض نموذج تطبيقي لتدريس مهارة القراءة للأطفال الناطقين بغير العربية من خلال نص مأخوذ من سلسلة إتيان لتعليم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية، المستوى الثالث، وهو ما يكون عند الباحثة ضمن المستوى المبتدئ.

### سعيد يعتذر

عامرٌ وسعيد صديقان منذ طفولتهما، وهما جاران يعيشان بجانب شاطئ البحر، عاشا معاً، ودرساً في نفس المدرسة، ويقضيان معظم وقتهما معاً في عطلة نهاية الأسبوع خرج الصديقان إلى الحديقة القريبة من بينهما، للعب والمرح. في الحديقة استمتع الصديقان باللعب كثيراً، وفي طريق العودة إلى البيت توجهوا إلى السوق، ليشترى بعض الخضراوات والفواكه التي طلبتها أم عامر. كانت الأغراض ثقيلة جداً، فسار

متعددة، وأكثر دقة، تتناول موضوع الفقرة، والمعاني الجزئية فيها، تتناول الأهداف التي سجلها سواء أكانت معرفية أو لغوية، فيسأل مثلاً: ماذا فهتم من هذه الفقرة؟ وينتظر إجاباتهم حتى وإن تأخروا، ويستمر المعلم في طلب تفاصيل أكثر عن الفقرة، يطرح الأسئلة العديدة عليهم، التي من شأنها أن تمس كل شيء بالفقرة كالأسماء، والألوان، والأعداد، حتى يتأكد من فهم الأطفال الكامل للفقرة، ويضرب الأمثلة المتنوعة على ماورد في الفقرة، وإن لم ينتج الأطفال شيئاً، فلا بد للمعلم أن يتوقف عند هذه الفقرة شارحاً ومفصلاً لها، لأن عدم إنتاج الأطفال لتلك الأفكار الجزئية يشير إلى صعوبة فهمهم لها، ثم يسجل تلك الأفكار الجزئية على السبورة، وينتقل إلى الفقرات التالية محاكياً النمط نفسه.

### المرحلة الثالثة ( ما بعد نص

#### القراءة)

تتمثل المرحلة الثالثة بالتغذية الراجعة والتقويم.

### أ) التغذية الراجعة :

تتمثل بإعادة إنتاج النص بأسلوب وبلغة الطفل، وذلك عن طريق شرح الطفل لزميله عن ماذا يتحدث النص، أو تمثيل المواقف، أو إخراج ورقة خارجية من كل طفل ليكتب عليها الدرس المستفاد من الدرس، أو يكتب عن شيء محاكياً موضوع الدرس، وأن يخرج بعد ذلك أمام الصف ليتحدث عنه، ويجب على المعلم تشجيع الأطفال ودعمهم باستمرار، والثناء عليهم، خاصة أن شعر المعلم بتقدم ملحوظ على

يتحدث النص؟ يستمع المعلم لإجابات الأطفال محاولاً التركيز على الفكرة الرئيسية التي يتحدث عنها النص، ويكتبها على السبورة دون الدخول بالتفاصيل، ثم يترك المعلم للطفل فرصة السؤال عما غرض عليهم، ويدع الفرصة لإجابة من يعرف، فإذا لم تف أسألهم بالجواب الغامضة، سأل هو ليستوفيها، ليلفت نظرهم لهذه الجوانب، وليعلمهم دقة السؤال ودقة التفكير.

وتهدف هذه القراءة إلى عدة أمور، وهي:

- قياس مدى فهم الأطفال للنص من خلال توظيف ذخيرته اللغوية في التعبير عن الأفكار العامة في النص.
- إثارة دافعية الأطفال لاستكشاف ماغرض عليهم .
- تنمية قدرة الأطفال على استنباط الأفكار الرئيسية، والإلمام بالأمر العامة للنص.

### ب) القراءة الجهرية

يقرأ المعلم النص كاملاً قراءة جهرية سليمة ومعبرة، مراعيًا بها الوضوح، وإخراج الأصوات من مخارجها، والضبط أثناء الجملة، وتمثيل المعنى، والوقف بالساكن في نهاية كل جملة، ثم ينتقل لقراءة الأطفال الجهرية المحاكية لقراءة المعلم، التي يجب أن يراعي فيها الآتي:

- ١- البدء بالأطفال المتقوين.
  - ٢- الحرص على أن يقرأ كل الأطفال نص القراءة
  - ٣- تجزئة النص لفقرات، وقراءة كل فقرة قراءة متأنية
- وبعد قراءة كل فقرة يسأل المعلم أسئلة

متى بدأت صداقة عامر وسعيد؟ هل كانت الأغراض ثقيلة؟ من أفضل سعيد أم عامر؟، وإذا لم يجب الأطفال عن هذه الأسئلة يعيد المعلم شرح الفقرة بأسلوب مغاير وجديد حتى يتوصل للفهم الكامل للفقرة.

### المرحلة الثالثة: ما بعد نص القراءة

(أ) يمكن للمعلم أن يقوم بالتغذية الراجعة بعدة أساليب منها: تمثيل قصة عامر وسعيد، أو أن يطلب من الأطفال أن يكتبوا على ورقة خارجية موقف كانوا مخطئين فيه، واعتذروا عنه.

(ب) يتمثل التقويم بعدة نماذج منها: الأجابة عن الأسئلة التي تلي النص القرآني مثل: أين أضع سعيد ساعة يده؟ ما رأيك في عمل سعيد، وما عمل عامر؟ أضع الكلمة المناسبة مكان الصورة:

درس عامر وسعيد في نفس..... (صورة مدرسة).

ولا ننسى الشاء والتشجيع الكبير على الأطفال، الذي من شأنه أن يحفزهم على تعلم القراءة بشكل أفضل وأسرع.

### خاتمة:

يتعلم الأطفال الناطقين بغير العربية مهارة القراءة وفقاً للمراحل العمرية، التي تبدأ بسن السادسة، وبعد ذلك يتدرجون في تعليم القراءة حتى يصلون للإلتقان والإبداع، ويكون الاعتماد على القراءة الجهرية كبيراً في المستويين المبتدئ والمتوسط، في حين تحتل القراءة الصامتة مكانتها في المستوى المتقدم فما بعد، وتبين أن إستراتيجيات الذكاء المتعددة

توظيف المفردات في جمل مفيدة، حتى يتسنى لجميع الاطفال المشاركة بجمل من إنشائهم، التي من شأنها أن تثري ذخيرة الأطفال اللغوية بتراكيب جديدة يتعلمها الأطفال من بعضهم، إذ إن الأطفال يتعلمون من أقرانهم أكثر مما يتعلمون من معلمهم.

(ت) يعرض المعلم مقدمة شيقة تتمثل بمقطع فيديو يتحدث عن موقف خاطئ، والاعتذار عنه، ثم يطرح عليهم أسئلة عامة تدور حول محتوى الفيديو مثل: ماذا شاهدتم في هذا الفيديو؟ عن ماذا يتحدث هذا الفيديو؟ وذلك لتحفيز الأطفال، وتهيئة الجو العام للدرس.

### المرحلة الثانية: داخل نص القراءة

(أ) يطلب المعلم من الأطفال قراءة النص قراءة صامتة ثم يطلب منهم قلب الكتاب عند الانتهاء من القراءة، ويطرح عليهم عدة أسئلة عامة لاستشفاف مدى فهمهم للنص، ولبيان الفكرة الرئيسة في النص، ومثاله، لماذا حزن عامر من سعيد؟ لماذا أحس سعيد بالخجل الشديد من عامر؟ ماذا قال سعيد لعامر؟ ومن ثم يقوم بتدوين الفكرة الرئيسة على السبورة.

(ب) يقوم المعلم بقراءة النص قراءة جهرية معبرة مع مراعاة التنغيم والضبط، ثم يطلب من الأطفال قراءة النص، فيكلف كل طفل بفقرة، تليها أسئلة دقيقة يطرحها المعلم بطرق مختلفة، للتعرف على التفاصيل الدقيقة، والأفكار الفرعية في كل فقرة، للتأكد من فهم الأطفال الكلي ل فقرات النص، ومثاله:

عامر ببضع شديد، وذهب سعيد إلى بيته مسرعاً، ولم يساعد صديقه، فحزن عامر من موقف سعيد كثيراً. بعد أسبوع خرج الصديقان إلى الحديقة المجاورة لمنزلهما، وهناك أضع سعيد ساعة يده؛ فحزن كثيراً، وعاد الصديقان ليبحثا عنها، فوجدها عامر. أحس سعيد بالخجل الشديد من عامر. قال سعيد: أنا أسف، أخطأت معك في الأسبوع الماضي، أنت أفضل مني، قابلت الإساءة بالإحسان.

### المرحلة الأولى: ما قبل النص

(أ) يقوم المعلم بكتابة الهدف المنشود في هذا النص سواء أكان في القراءة الجهرية أو القراءة الصامتة ويكتبها على الجانب الأيمن من السبورة، ويخبر الأطفال أنه ينبغي عليهم تحقيق الهدف الآتي، وأن يشحنهمهم لتحقيقه، ومثاله: أن يقرأ الأطفال النص قراءة سليمة معبرة خالية من الأخطاء، وأن يكتسب الأطفال بعض العبارات المهمة في التواصل مع الآخرين.

(ب) يقوم المعلم بتقسيم الأطفال إلى مجموعات، ومن ثم يبدأ بتقديم المفردات في النص من خلال عدة طرق كالترادف، والأضداد، وغيرها من الأمور، ويطلب من كل مجموعة بعد توزيع البطاقات عليها أن تربط بين المفردات والصور، ثم يطلب منهم توظيف كل مفردة من المفردات بجمل مفيدة، فيعرض مثلاً بطاقات عليها كلمات مثل: شاطئ البحر، المجاورة....، ويطلب من الأطفال ربطها بالصورة المعبرة عنها، ويجب أن يأخذ الأطفال الوقت الكافي لذلك وخصوصاً عند



هي الأفضل في تعليم القراءة للأطفال تحتوي الانماط المتعددة للأطفال، وتراعي على دمج أكثر من أسلوب تعليمي لتحقيق الناطقين بغير العربية التي من شأنها أن الفروق الفردية بينهم، كما انها تقوم الهدف المنشود من القراءة.

## الهوامش

- ١- شحاته، حسن، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار أسامة للطبع، دار أسامة للطبع، القاهرة، ١٩٩٠، ط٨، ص٨
- ٢- ينظر راميني، فواز بن فتح الله، المنهل العذب في تدريس مهارات القراءة والكتابة، رؤية تطويرية، نظرية تشخيصية وتطبيقية، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٩، ص٧٧، ص٧٨
- ٣- ينظر فضل الله، محمد رجب، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٦٧
- ٤- ينظر إبراهيم، عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط١٧، ٢٠٠٢، ص٦٩
- ٥- ينظر يونس، فتحي، تعليم اللغة العربية أسسه واجراءاته، سعد سمك للطباعة، القاهرة، ١٩٩٦، ج١، ص٢٨٨
- ٦- ينظر بصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقييم، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١، ص٦٠
- ٧-، ص٣١ ينظر يونس، فتحي، تعليم اللغة العربية أسسه واجراءاته
- ٨- ينظر مذكور، علي، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٢، ص١١٥، ص١١٦
- ٩- ص٣٢٥-٣٢٦ ينظر السيد، محمود، في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦،
- ١٠- ينظر الرشيد، سعيد، سمير صلاح، التدريس العام وتدريس اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، ١٩٩٩، ص١٦٠
- ١١- حنا، سامي، عياد، حسن ناصر، كيف أعلم القراءة للمبتدئين، دار الحكمة للنشر، البحرين، ١٩٩٢، ص١٧٤
- ١٢- Donahue, P. L. ET. al., (٢٠٠١): op. cit, P١٤
- ١٣- ص٦٣ ينظر بصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقييم
- ١٤ ينظر طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الطفل، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٨٠
- ١٥- ص٦٠ ينظر بصيص، حاتم حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقييم
- ١٦- ينظر طعيمة، رشدي، المفاهيم اللغوية عند الاطفال، ص٣٧٢
- ١٧- ينظر جابر عبد الحميد جابر، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٦٩
- محمد عبد الهادي حسين: مدرسة الذكاءات المتعددة، دار الكتاب الجامعي، العين، - الإمارات ٢٠٠٥ م، ص ٢٨٤
- Thomas Armstrong ,Multiple Intelligences in The Classroom. Association for Supervision and Curriculum Development. Alexandria. Virginia USA.٢٠٠٠. Pp٦٦-٥١
- Linda Campbell, ET. al., Teaching and Learning Through Multiple Intelligences. ٣rd. edition. Allyn & Bacon/ Pearson Education. ٢٠٠٢.
- Thomas R. Hoerr , Becoming A Multiple Intelligences School. Association for Supervision and Curriculum Development. Alexandria. Virginia. USA.٢٠٠٠
- ١٨ - Susan L. Brand; JeanneM. Donat. Storytelling in Emergent Literacy: Fostering Multiple Intelligences. A division of Thomson Learning. Inc.٢٠٠١. p٢٢-٢١.